التحولات النسقية للقيم المكانية في شعر المخضرمين بين الجاهلية والإسلام

طيبة سلام كاظم
أ.د. حسن سعد لطيف نعيمة
جامعة المثنى \ كلية التربية \ قسم اللغة العربية

Systematic transformations of spatial values in the poetry of veterans between ignorance and Islam

Tiba Salam Kazem
Dr. Hassan Saad Latif Naima
Al-Muthanna University \ College of Education
Department of Arabic Language

Abstract

Cultural practice is a continuous process, always transforming, as it seeks to invest and adapt knowledge-discourse; As a system, culture is a practice that permeates human activity, whether it is an individual or a group, and is specific to a group, class, or race. Nevertheless, it is not a separate isolated sectors, as the Saudi critic Abdullah Al-Ghadami says, but rather it intersects and interacts with each other.

The cultural reading becomes closer to the interpretive reading that rejects the definitive final connotations and is always open to new meanings. The cultural pattern is a tool of domination over the mind of the recipient Poetry is a pioneering cultural practice in the field of human civilization, and human suffering in it, and that, as Bachelard believes, it is a creative process that does not take place all at once, but takes place through multiple levels: starting from the poet's waking dreams, his conversation with the outside world, and his intimate dialogue with nature, up to the stage of implementing the artistic work.

During these levels, the artist is linked to his relationship with the realist, whether the artwork is a familiar subject or not. Therefore, Bachelard says: "The poet invites us to a journey, and through that invitation we meet our familiar existence, and for this reason he calls us to the need to listen to poets." The favorite question that comes to the recipient's memory is the question that says: Why, when we listen to a recited poem, or when we contemplate a poem while we are reading it, this poem is ours? Poetry, Bachelard spoke of the creative process; As a horizon that combines what is sensual and subconscious, it expresses through this creative process the domestic human inner world through the virgin word and the poetic magical language, and the dynamic power of the poetic imagination that achieves the movement of images.

خلاصة البحث:

إنَّ الممارسة الثقافية عملية مستمرة، ودائمة التحول كونها تسعى إلى استثمار وتطويع المعرفة– الخطاب؛ بوصفهما نسقاً, فالثقافة ممارسة تتخلل النشاط الإنساني سواء أكان فرداً أم جماعة، وتختص بمجموعة ما، أو طبقة، أو عرق، ولكنها مع ذلك ليست عبارة عن قطاعات منفصلة معزولة ,كما يقول الناقد السعودي عبد الله الغذامي، إنما هي تتقاطع، وتتفاعل في ما بينها. فتصبح القراءة الثقافية أقرب إلى القراءة التأويلية التي ترفض الدلالات النهائية القطعية وتنفتح دائماً على معاني جديدة, فالنسق الثقافي أداة من أدوات الهيمنة على فكر المتلقي.

ويعد الشعر ممارسة ثقافية رائدة في مضمار الحضارة الإنسانية ,ومعاناة الإنسان فيها وأنها كما يرى باشلار عملية ابداعية لا تتم دفعة واحدة ,وإنما تتم عبرَ مستويات متعددة: بدءاً من حلم يقظات الشاعر ,وتحدثه مع العالم الخارجي, وحواره الحميم مع الطبيعة حتى مرحلة تنفيذ العمل الفني ,فخلال هذه المستويات يرتبط الفنان بعلاقه مع الواقعي سواء كان العمل الفني موضوعاً من الموضوعات المألوفة أم لا, ولذلك يقول باشلار:" يدعونا الشاعر إلى رحلة, وعن طريق الدعوة تلك نلتقي بوجودنا الأليف, ولهذا يدعونا الى ضرورة أن نصغي للشعراء". فالسؤال الاثير الذي يرد الى ذاكرة المتلقي هو السؤال الذي يقول: لماذا حين نستمع بقصيدة ملقاة ,أو حين نتأمل قصيدة ,ونحن نقرأها ,فأنَ هذه القصيدة تُعد ملكنا ؟ويمكن أن نعلل هذا الامتلاك الكلي بما تحققه الصورة من عنصر الادهاش الذي يجوب اعماق الذات المتلقية لهذا الشعر, فتحدث باشلار عن العملية الإبداعية؛ بوصفها أفقاً يجمع ما هو شعوري ,ولا شعوري يعبر من خلال هذه العملية الابداعية عن العالم الانسان الباطني الأليف عبرَ الكلمة العذراء واللغة السحرية الشاعرة, وما للخيال الشعري من قوة دينامية تحقق حركة الصور, فحياةُ الخيال هي حياةٌ كونيةٌ كما يرى باشلار .

توطئة:

وردت لفظة المكان في المعاجم اللغوية، وتحديداً في لسان العرب على أنّه الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن باحتفاظهم بالميم أصلا[١].وجاءت لفظة المكان مجازاً بمعنى المنزلة، أي المكانة [٢].بيد أنَّ آيات القرآن الكريم تقدَّمت على المعاجم اللغوية في حضور لفظة المكان ,والإشارة اليه على وفق سياق التعبير القرآني, فجاء بمعنى الموضع, أو المستقر, وما يؤكد ذلك قوله تعالى: ((وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا))[٣].

مما يظهر أثر رؤية ((منهج القرآن الكريم في عرض آيات تخصَّ لفظةَ المكان الذي يأتي متمايزاً من ناحية البناء البياني والذي يُعد المدخل الرئيس للتذوق الجمالي والإحساس بالجمال وبواعث الاستمتاع بالمظاهر الكونية التي تصوّرها آيات القرآن)) [٤]فالمكان إذاً له علاقة وألفة بأشخاصه وانه يشير لبداية التدوين للتاريخ الإنساني، و الارتباط الفعلي بالأرض والوجود ، وفهم الحقائق الصغيرة من اجل بناء الروح، المعقدة والخفية [٥]. مما يظهر مدى الارتباط الوثيق السائر بين الإنسان والمكان.

ومما سبق فالمكان يقسم على قسمين، القسم أولهما: ارتباطه بالله تعالى وسلطته ويتمثل منذ البدء(الجنة – النار–السماء–الأرض الكواكب –الطبيعة –الكائنات كلها–الصحراء–الجبال –الأنهار–البحار) وهو المكان الثابت الذي يتمثل بجماله ورونقه وفرادتها وطبيعة وهو أول ما تم خلقه, وثانيهما تحت سلطة البشر اي ما تحويهِ الأرض , فيتمثل المكان في الوجود الإنساني المتحرك بالمرتبة الأولى والمتمثل في رحم الأم الذي عدَّ المكان الأول للإنسانية، والذي إكتملت فيه دورة حياة الإنسان منذ كان طفلاً بشكل أو بآخر، ثم تدرّجت الأماكن بعد ذلك ,فجاء المهد ، ثم البيت ، ثم الشارع ، والمدينة أو القرية ، ثم أمكنة أخرى يكون آخرها القبر[6]

لقد كان للفظة المكان اتجاهات متعددة لعِل أبرزها الاتجاه الفلسفي وبدءً بالفلسفة اليونانية، ولقد تباينت آراء الفلاسفة لمفهوم المكان على وفق رؤيتهِ ورؤياهُ, للمكان ,فالفيلسوف اليوناني (أفلاطون)– (٣٤٨ – ٤٢٨ ق.م) أول من صرح به من حيث الاستعمال الاصطلاحي ,فعرَّف المكان بأنه ما يحوي الأشياء ، و يقبلها ، ويتشكل بها أي بمعنى الاحتواء للشيء وقبولهِ وتكونهِ بداخلهِ [7].

أمَا (إقليدس) فيرى أنَّ المكان يتضمن ثلاثة اتجاهات تتسم بالطول والعرض والعمق. أي أن المكان هو حاوٍ للأشياء ,وهذا ما ذهب إليه العالمان الفيزيائيان نيوتن و كلارك وهما يزيدان على مفهوم أفلاطون للمكان ببعض الميزات التي يتسم بها المكان باللامتناهي ،والأبدية، والقدم ,و عدم الفناء.[8]

واذا جئنا الى ارسطو فأننا نرى المكان عنده يتضمن أربعة خواص وصفات[9]. و((هي أنه الحاوي الأول ,وأنّه ليس جزء من الشيء ,وهو مساوٍ للشيء المحوي, وبهِ الأعلى, والأسفل))[10]. وبذلك فهو يقتربُ في تعريفهِ لمفهوم المكان من الفيلسوف إقليدس, ويخرج أرسطو بنتيجة فيها جدة مفادها أن المكان نوعان: مكان مشترك يوجد فيه أكثر من جسم واحد، و مكان خاص يوجد فيه كلُّ جسم على حدة ,ومن ثمة ينتقل أرسطو للحديث عن مفهوم الخلاء الفارغ من كلُّ جسمٍ محسوس، فعدّهُ امتداداً ولو امتلأَ المكان الفارغ بالهواء فهو على الرغم من ذلك يعد خالياً بشكلٍ دائم من وجهة نظره ورؤاه للموضوع [11].و بالتالي ظلّ الفكر الأرسطي تدور مفهومه حول المكان في ذلك الاحتواء لتسود هذه الامتداد وتلك النظرية القديمة.

إمَّا المكان في الفلسفة الإسلامية، فلم تأتي برؤيا مغايرة في تطور رؤاها حول المكان في إطار المفهوم الفلسفي السابق، بل وقفت عند الإضافات المجاورة بين المكان وبين الاجسام والاشياء وهو مفهوم يكاد يختصر في مضمون الاحتواء [12].

أمَّا على صعيد الفلسفة الحديثة ,فقد اخذت المفاهيم تدور حول ذاتها في تحديدِ مفهومٍ لحدَّ المكان ,بيدَّ انَّهم تمكنوا من المجيء ببعضْ الإضافاتْ على مستوى فروع العلوم التي انْفصلتْ عن الفلسفة بخاصة علم الاجتماع , إذ زاد علماء الاجتماع على التعريف السابق القديم تصّوراً اجتماعياً للمكان يستمُد دلالته من تجارب ,وثقافات الإنسان، و ما دام التفكير والانتساب إلى المكان من ضمن النشاط الفكري الإنساني ,فإنَّهٌ يعد من المقولات الاجتماعية [13].

إمَّا في الدراسَاتْ الأدبية الحديثة، فقد نالَ المكان أهميةً كبيرةً ((فأصبح مرتبطاً بعالمية الأدب، إذ هو أحد أسباب الوصول إليها؛ لكون العمل الأدبي حين يفقد المكانية يفقد خصوصيته وأصالته.))[١٤] فعُرِّفَ المكان عند الأدباء, والنقاد المحدثين الغرب، معتمدين رؤاهم من الفلاسفة اليونان .

المـــكان المتـــحول

توطئة :

لعلَّ السَّبب الأول مَنذ بدء التاريخ ,وظهور الإنسَّان البدائي يكمن في ((مجهولية بعض الظواهر الوجودية التي بعثت لأنسان الجاهلية إحسَّاساً بالرغبة، بالقدسّية، ولعل ظاهرة الوقوف على الاطلال واحدة من أبرز تجليّات المخيّلة الاسطورية))[١٥]. ووفقاً لذلك عُرِّفَ الطلّل على أنَّه ((ما ظلّ بارزاً شاخصاً من آثار الديار، وأنّ "الرسم" يختلف عنه في صفة لصوقه بالأرض))[١٦].فالطلل هو عبارة عن زمن ومرحلة من العمر والحياة مضى وانقضى عليهما زمناً طويلاً ,فيعاودها الإنسان بشكل عام والشاعر بشكل خاص عبرَ مخيلته أي الذاكرة لتذكر حلوها ومرها, وما تبقى فيها سوى الآثار أي البناء ,والهياكل ,وما هو عيني.

فالطلل مرتبط بالزمان ,والمكان ,وكلاهما مرتبطان بالذات الإنسانية, فـ((الزمن النفسي ينبثق من داخل الذات, ومن أعماق أحاسيسنا ,ومشاعرنا,.., فهو يحمل ثنائية متضادة.., ومن ثم فالزمن النفسي يمثل حركة الوجود الإنساني في تغيرهِ, وصيرورتهِ, في انتصارهِ وانكسارهِ))[١٧]. والمكان ايضاً مرتبط بمشاعر الإنسان نحوه ,وبما يشعر فيه من ألفة ,أو عداء ممَّا يشكل نسق ثقافي عبر تحولاته ,والأسباب التي أودت إلى ارتحالهِ عن المكان الأول إلى مكان آخر.

بيد انَّ((ثقافة أيّ مجتمع وتاريخه وعقله، لا يمكن أن تنفصل عن تاريخ لسانه، فالحياة, والتواصل مع الآخرين يقتضيان لسانا مشتركا، ويحتفظ اللسان بأثر الثقافة المشترك))[١٨].ووفقاً لذلك تهيأت الظروف لخلق علاقة متينة تصل ما بين "الطلل" و"الأهل"، ليس قسريّا ,ولا اعتباطياً، إذ لا معنى للمكان في غياب الإنسان[١٩].وعلى ذلك((يقوم الحديث الطللي على ثلاثة محاور: المرأة –والزمن –والمكان، وهو يمثل موقفاً من الزمن أكثر من كونه بكاء

للمرأة، وحديثاً عن أثر المكان في نفسه, وكل ما في الطلل يشي بالسوداوية, والطلل مكان مفقود يعيد الشاعر تأسيسه فنياً، فيكون مكاناً فنياً لا واقعياً)) [٢٠]. فعلاقة الطلل بالانساق الثقافية، تشير الى الانزياح الشعري عبر اللغة ,والثقافي عبرّ المكان وعلاقتهِ بالانساق المتمثلة بـ((المرأة ,والرحلة ,والناقة ,والفرس ,والبرق ,والمطر ,والسيل، التي تمثل رموزاً لحالات ذاتية، وانساقاً اجتماعية وسياسية، وتصوارت معرفية وفكرية))[٢١].

وعبرَّ تحوّلات المكان, وما تنتجه من أثر بيّن دون أدنى شك ,وعبرَّ تصورات الرؤية والرؤيا ,فالطلل دل على مكان مضى لقوم من طبعهم الترحّل، وبالتالي غدا أثرًا [٢٢]، ((وكذلك سيكون العشّ كما يستخلصه جاستون باشلار من الشعر الفرنسيّ مكانٌ لكائنات طبعها الترحّل، وكلّما تركت مكانًا تركت فيه أثرًا هو العشّ المهجور الذي كان ينبض بالحياة فأصبح أثرًا لحياةٍ لم تعد هناك. وهذا الأثر هو صورة ذهنيّة لمكان لم يعد مكانًا، ولكن بقي منه ما يتلمّسه الإنسان.)) [٢٣]فالمكان بشكله الفني يعبر عن تصور يتخلله التشخيص ,والتجسيم ,وصورة تعبق بالحياة ,وما تتركه من اثر واضح في النفس الإنسانية ,وهي تلوح لما تبقى من رسوم شاخصة وتبكي على ما مضى في ذلك المكان.

أنَّ الأمكنة ,وما يحدث فيها من تغيرات تعتبر محركاً لأحاسيس الإنسان المتباينة ,وافكاره اتجاه تلك الأمكنة، ولذاكرته التي تعيده إلى الماضي ,فتفتح المجال واسعاً لخياله[٢٤].فالعيش في الماضي يحمل بين طياته عبق الروح والحنين لما مضى والإحساس بالقرب من نبع الأصالة [٢٥],فالطلل إذاً إشارة للمكان الأليف الذي قد ارتحل عنه أصحابهُ, وهو جزء من ذات الشاعر, وهذا هو سر هذا التطور الدلالي , فالعلاقة القائمة بينهما تحدد الدلالة, فكلما تعمقت ,ازدادت تفاعلاً مما ازداد انزياح الدلالات عن السياق المألوف التي تحملها الوقفة الطللية[٢٦].((فزمن الوقوف على الطلل وهو الزمن الحاضر، والزمن الماضي السعيد الذي يتضاد مع الزمن الحاضر, وفي وقوفهِ على الطلل يشعر بسطوة الزمن, وهو يسلب الحياة والحركة. فقد ابتلي الإنسان بالرحيل؛ لأن حياة البادية قاسية، وغدا يصارع زمناً متحولاً)) [٢٧].

ومما سبق فالمكان المتحول بشكله الفني بمثل شكلاً ثقافياً حامل لأنساق تنبع من ذات الوجود المحسوس المتمثلة في النص الشعري ؛((بوصفهِ نتاج لغوي وجمالي ,ومعرفي في آن واحد، ..,وبناء على هذا التصور، يغدو الشعر ممارسة ثقافية، ويصبح الطلل داخل هذه الممارسة حاملا وممثلا للثقافة في اللحظة نفسها))[٢٨].

بيد انَّ الشعراء استعملوا مفردة المكان مرتكز أساس للبوح بظروفهم الفرحة والمحزنة، فجاء المكان تارة مرتبط بأغراض شعرية أولها الغزل المتمثل بالمرأة, وكذلك المديح إذ عكس الشاعر المكان بدلالاته ,ورموزه على ممدوحه، وتارة بالرثاء وخاصة عندما يشعر الشاعر بافتقاد المقربون من قلبهِ في المكان واختفوا ومضى عليهم زمان طويل ,كذلك الفخر وهو التغني بالفضائل, والمثل العليا ,والزهو بالفعال الطيبة، فقد أجاد الشعراء بذلك [29] .

ولعلَّ للشاعر المخضرم حسان بن ثابت النصيب الاكبر من الأشعار التي تنتمي للمكان المتحول المتمثل بالأطلال, فتارة يقف على طلل جماعي, وتارة على طلل لشخصية دينية ,وتارة طلل لمرأة ,وما مدى علاقتهم بالمكان ,وما تخلقه نفس الشاعر من تحولات من عصرٍ إلى آخر, وله نصيب في الرحلة, مقارنةً بغيره من الشعراء, فيذكر وقوفه على أطلال الغساسنة في ستة أبيات تضمنت مقدمة قصيدته اللامية في مدحهم، معتزا بجزئية العلاقة التي تربطه بهم قائلاً-:

أَسألْتَ رسمَ الدَّارِ أمْ لم تَسأل بينَ الجَوابِي فالبُضَيعِ فَحَومَلِ
فالمَرجِ مَرجِ الصُّفَّرينِ فَجَاسمٍ فدِيَارِ سُلمَى درَّساً لم تُحـلَلِ[30] .

تعدد المكان ,وما يحمله من دلالات مكثفة تحمل بين دفتيها مشاعر الألم على ما مضى عليها ,فالشاعر يبكي ديار محبيه ممن كانوا أوفياء له تحت جميع الظروف فبذهابهم ,غدت منازلهم (بين الجوابي، فالبضيع، فحومل، فمرج الصفّرين، فجاسم، فتبنى) وجميعها من منازل الغساسنة في الشام, مهجورة ,اندثرت آثارها ,وعفت رسومها ,فالشاعر يبتدأ باستفهام (أسألت –أم لم تسأل)(التي تؤكد انتمائه لها ,فسألها عن أهلها الظاعنين، وتحسر على إقفارها منا، بعد أن كانت عامرة بأهلها ذوي العز الشامخ و المجد الباذخ. [31]

فالنسق الثقافي كان حاضرٌ في النص الشعري, ومتمثلٌ بين ثنائيتين متضادتين(الحياة –والموت) فالحياة تعني نبع الوجود, والحركة, والعمل , في حين الموت قد تمثل بكثرة الأسماء الدالة على السكون وهو علامة على انعدام الحياة فيها , فالحركة حياة , فنجد الجانب التشخيصي المحسوس[32], حاضرٌ لدى الشاعر, ((فيحرك الساكن, وينطق الصامت, ويفاجئ القارئ بالخروج عن المألوف, ويساعده على التخيل البعيد))[٣٣].

إنَّ تحديد الشاعر للأماكن، إنما دلَّ ((على ارتباطه النفسي بالانتماء إليها، لأن القوم الذين يعنيهم الشاعر كانوا يغدقون إليه من الهدايا والعطايا حتى خصصوا له راتبا منهم، المكان أصبح معادلا موضوعيا للقوم الذين يشعر الشاعر بنوع من الانتماء إليهم))[٣٤]. إنَّ رؤية الشاعر حسان بن ثابت للمكان قائمة على مبدأ الاستدعاء للحظات الجميلة التي بدأت تتسايل في ذاكرته ,وبالتالي سوف تتخلل تلك الرؤية الرؤيا التي تمثل باطن الإنسان بما يحمله من مشاعر متباينة إتجاه الاماكن[35].

وعبرَّ التحولات الزمنية, والمكانية من عصر إلى آخر نجد هناك تحول ثقافي في وعي الشاعر,وتغير بالمفهومات من خلال وعي الشاعر بالإسلام ومكنوناتهِ, ففي شعر حسان نلحظ البعد عما هو تقليدي كالبكاء على الأطلال, وشعر الغزل في مقدمات قصائده عن قصد ودراية، كذلك ترك الحديث عن الخمر ووصف مجالسها ,والدليل على ذلك قوله يوم الخندق[36]:-

عرفت ديـــار زينب بالكثيب كحظ الوحي في الـــرق القشيب
تعاورها الرياح وكل جـون من الو سمـــى منهمر سكـــوب
فأمسى رسمها خلقا وأمـست يبابـا بعـد ساكنها الحـــبيب
فدع عنك التذكر كل يـــوم ورد حـرارة الصـــدر الكئيب
وخبر بالـذي لا عيب فيـــه بصـدق غير إخبـــار الكذوب[37]

إنَّ النص الشعري يتراوح ما بين الأفعال, والأسماء ,والتحول الزماني, والمكاني ,فالأفعال تمثلت بـ(فدع–ورد – وخبر– لا عيب)، تشير إلى التحول الزمني بصيغة الأمر نحو المستقبل, والتحول على مستوى الوعي الثقافي, والمفردات اللغوية ,وصياغتها, والابتعاد عما سبق في الزمن الماضي مع كثرة الأسماء داخل النص ,والتي تدل على صمتها , وقد مضى عليها زمنٌ طويل ,فالمكان في الشعر اعتمد التكثيف ,والتمثيل ليؤدي إلى لون من التصوير الذي يحدث على مستوى النفس فقط [38]ففي النص الشعري يتحدث الشاعر عن الديار ,وأهلها وما أصابها ,لكن بعد فترة وجيزة يحاول البعد عن هذا التفكير ورفضه؛ دلالة على التحول الثقافي التوعوي، والسبب في ذلك أنهُ وجد من الدين الإسلامي خير, وسيلة وصدق ,وانَّ الحياة تستمر ,والجميع نحو الموت ,,إضافة إلى إيمانه باليوم الآخر فقد وجد النفع ,والصدق ,والأحق ,والدليل الآخر على رفض الشاعر للمطالع التقليدية التي اعتادها في العصر الجاهلي قائلاً[39]

الطلل ,وعلاقته بالمكان المقدس ،المتمثل بدار الرسول (ص) ، وهي ليست أي دار كديار آثار الجاهلية المتمثلة بطلل الحبيبة، والأصدقاء ,وصدى هذا الحدث واضح في أشعار حسان بن ثابت قائلاً-:

بَطَيبَةَ رَسمٌ لِلرَســـولِ وَمَعهَدُ مُنيرٌ وَقَد تَعفو الرُسومُ وَتَهمَـدِ
وَلا تَنْمَحي الآياتُ مِن دارِ حُرمَةٍ بِها مِنبَرُ الهادي الَذي كانَ يَصعَدُ.[40]

يحاول الشاعر الوقوف على نقاط التحول الفكري الثقافي الديني الذي اكتسبه الشاعر عند استسلامهِ ,وإظهار الفرق الواضح بين الماضي ,والحاضر المتمثل عبرَّ الديار التي انمحت آثارها بفعل ظواهر الطبيعة , وبين ديار الرسول التي ظلت نابضة بالحياة رغم ذهاب سيدها رسول الله (ص) ,فيبكي الآثار, حتى البكاء له صورة تختلف عما سبق بالماضي ,وهذا أكبر دليل على التغير نحو الثقافة الدينية والوعي بالحياة وتجاربها.[41]

فحسان بن ثابت أراد إظهار إبداعه الفني الشَّعري ,فضلاً عن تجددهِ عبرَّ مجموع التجارب التي مرَّ بها الشاعر في حياتهِ ,وهو يشعر بانتمائه للمكان وهويته لعصرهِ في صدر الإسلام [42].تراوح النص بين الأسماء ,والافعال دلالة على السكون للديار ,ووجود الافعال دلالة على وجود الحركة ,والديمومة لهذ المكان الذي لا تزول آثارهِ, والدليل على ذلك القافية الموحدة ذات دلالة تتسم بالشدة والاهتزاز لدى الوقوف عند هذه الديار, والانتظار ,ولكن حرف الروي ما قبلها مختلف دلالة على حركة الزمن.

وكان الشاعر أميةُ بن ابي الصلت وقفةً على أطلال الديار في شعره فقد اتسم بذات ميزات ,وسمات الوقوف على الأطلال, وإنْ تميز عن الشعراء الجاهلين الذين سبقوه بالبعد عن ذكر أسماء الأماكن التي بها الأطلال ,وجاءت لغته بسيطة ,ومعبرة ,وبعيدة عن الألفاظ الغريبة ,ووقوفه على ديار زينب قائلاً [43] :

عَرَفتُ الدارَ قَد أَقوَت سِنينا لِزَينَبَ إِذ تَحِلُّ بِها قَطينـــا
وأَذرَتها حَوافِلُ مُعصِفاتٌ كَما تُذرِيَ المُلَملِمَةُ الطَحينا.[44]

فالمكان له علاقة بالنسق العاطفي, والمرأة ,والاطلال ,والتي برزت بالنص الشعري , وأظهرت حالة من المرارة على فقد الاحباب على أطلال ذلك المكان, ورغم ذلك فهو يحاول عدم الاستسلام لواقع الحال, بل يحاول إظهار القوة والإرادة في مواجهة المصاعب والدفاع عن أرضه, رغم حنينه لأرضه وأصحابه وتلك الطفولة الجميلة [45]. فالمكان صامت من خلال قوافيه الموحدة وحروف الروي المتشابهة ,والتي أكد عليها في (قطينا وسنينا –طحينا), دليل على الاستسلام , والتراخي ,والانتظار من قبل الشاعر اتجاه ما حصل ,لكنها ناطقة من خلال صمتها، وفي هذا النطق رفع لدرجة توتر الشاعر, لذلك نجده دائماً يسأل، ويبحث عن الجمال في الصمت الناطق، ويبقي صفة الخفاء والتجلي في المكان.[46] .

كان وما زال المكان يشكل باعثاً من بواعث قوة الشاعر في تجسّيد دلالات متباينة لدى الشاعر الجاهلي فالمكان له علاقة بالألفة، والعدائية، والغربة، والحنين إضافة لاقترانه بالغرض الشعري فالغزل يقترن بالأطلال, أحدهما مكمل للأخر[47].قال كعب بن زهير :

أَمِـن أُمِّ شَـدّادٍ رُسـومُ المَنـازِلِ تَوَهَّمتُها مِن بَعدِ سافٍ وَوابِـلِ
وَبَـعدَ لَيـالٍ قَد خَلونَ وَأَشهُرٍ عَلى إِثرِ حَولٍ قَد تَجَرَّمَ كامِـلِ.[48]

يربط الشاعر ظواهر الطبيعة ,وأثرها على زوال المنازل من الريح ,والمطر, إضافة لوعي الشاعر العميق بالمكان, وإحساسه به من خلال مخاطبة الطلل بالنداء الاستفهامي الذي يكون للعنصر الإنساني في العادة [49].فالعلاقة ((بين الطلل والمرأة علاقة تنافرية, فقد تسلط القهر على المكان، فهجرته المرأة، وربما كان ذلك سبباً جعل الشاعر يفكر في التحول من الطلل إلى مكان آخر)) [50].فالنص يحمل بين طياته السكون من خلال كثرة وجود الأسماء وتوحد القافية, مما دلت على توقف حركة الزمن ,وانحسار اللحظات الجميلة بعد أنْ هجرها أحباؤها من طائر وبشر إنّها رمز الحب الذي أصابه القحط ,واليباس بعد أنْ حلت بها نكبات الغربة وعلى ذلك ((تتحوّل

المرأة الى الذاكرة الأعمق للمكان؛ لذا هي الأكثر تجذراً في الوعي الجاهلي، ما تحمله من رموز الأمل, والاخلاص والعشق، في مواجهة النفي الكوني؛ لذا اتصل رحيلها بخراب الديار))[51].

بيد انَّ الطلل صورة توحي إلى حيثيات الذات الإنسانية, وما تكتنز به من أحلام ,وتطلعات, وهزائم, وانتصارات ,كذلك بما في الوجود, والكون, وتجليّاتهما, وهذا بدوره يعتمد على الخيال الشعري الخلّاق الذي يمتلكه الشاعر من حنين إلى الماضي، وبكاء الشاعر على هو بكاء لذلك الماضي الذي أصبح امتلاكه أمرا مستحيلًا [52].قال عبد الله بن الزبعرى في يوم الخندق ,وذلك قبل أنْ يسلم:

حيِّ الديارَ مَحا مَعارِفَ رَسمِها طولَ البِلى وَتَراوُحُ الأَحقابِ
فَكَأَنَّما كَتبَ اليَهودُ رُسومَها إِلّا الكَنيفَ وَمُعقِدَ الأَطنابِ
قَفراً كَأَنَّكَ لَم تَكُن تَلهو بِها في نِعمَةٍ بِأَوانسٍ أَترابِ.[53]

فالشاعر يناشد تلك الحياة التي ملأتها الألفة, والسعادة, واللهو وكثرة النعم ,والتي غدت صحراء خالية تمليها الآثار فـ((الشاعر لم يضف إلى إشارته تلك شيئاً وإنَّما سار على تقليد الشعراء الجاهليين بما في ذلك الطللية))[54]؛ بسبب تعاقب الأزمان ,وظواهر الطبيعة لا غير, فالمكان مثل انتماء الشاعر لتلك الديار التي معلومة لدى الشاعر, إذ لم يتطرق لذكر الأسماء لتلك الأماكن, يظهر من خلال وقوف الشاعر أمام الطلل حركة تعاقبية على الرسوم التي لم تكن مجرد أماكن خالية، وإنما قدرته على الإبداع، وبعث رسالة إلى المتلقي دفعاه إلى وضع صورة مثالية وجمالية اختار فيها بعض الدلالات لتكون جسر تواصل بين الشاعر والمكان والنص؛ إذ أخذ على عاتقه رسم تفاعل تحاوري بين هذه العناصر الثلاثة، ومن ثم خلق توازن انفعالي يتحدى به الشاعر واقعه المضطرب والمقلق فأنتج خيالا منقطع النظير، خاض به معركته السرمدية ضد الواقع المرير؛ حيث استطاع إلى حد ما أن ينقل هذه الصور [55]

يقول رشيد نظيف ((فمن لا يجدون جذورهم في مكان ما، وليس لهم مقر، تتحرك الأرض تحت أقدامهم، إنهم يفتقدون المكان ويسكنون الرحلة))[56], فهذا النقد الادبي يسهم في تشكيل صورة المكان ,وعلاقته بالرحلة ,فالشاعر يرسم لوحة شعرية فنية ليصل إلى هدفهِ بعد المشقة ، ونأي المسافات ، وتوغلهِ هو ,وصحبه في" البيداء" [57]، ونزولهم في مكان مقفر موحش . يقول الشاعر حسان بن ثابت:

فَوَقَفْتُ بِالبَيْدَاءِ أَسْأَلُهَا: أَنّى اهتَدَيْتِ لِمَنْزِلِ السَّفْرِ.[58]

إنَّ وقوف الشاعر على المكان في لحظات طويلة المتمثل بالصحراء ,وهو مكان مطلق لامتناهي ولكن يمثل حالة من القيد والاحساس بالتعب والألم على ما مضى , فالصحراء لها دور قيم في تطور الاحداث ,وتسارع أحداثها ,عبر حركة الزمان ومرور الأيام, ونأي الأشخاص فهي فضاء رحب ,ولوحة طبيعية في الهواء الطلق [59],وقد تنعكس سمات المكان الإيجابية وما تتمتع به سابقاً من خصب واستقرار وماء إلى الجانب السلبي المتمثل بالجذب والعطش وهذا نسق ثقافي ضاد للواقع المألوف ,وتحول بالزمان ,والمكان ,والظروف المحاطة به وباستقرارهِ, وهكذا تتغير ملامح المكان لتتبئ برحيل أهلها , ومن هنا يتشكل بناء هذا المكان على ثنائية الاستقرار/ الرحيل قائلاً : [60]_.

وَالعِيسُ قَدْ رُفِضَتْ أَزِمَّتُها مِمَّا يَرَوْنَ بِهَا مِنَ الفَتْرِ
وَعَلَتْ مَسَاوِيها مَحَاسِنَهَا مِمَّا أَلَحَّ بِهَا مِنَ الضُّمْرِ
حتّى إِذَا رَكَدَ النَّهارُ لَنَا نَغْتَالُهُ بِنَجَائِبٍ صُعْرِ
عُوجٍ نَوَاجٍ يَعْتَلِينَ بِنَا يُعْفَين دُونَ النَّصِّ والزَّجْرِ
مُسْتَقْبِلاتٍ كُلَّ هَاجِرَةٍ يَنْفُخْنَ فِي حَلَقٍ مِنَ الصُّفْرِ

وَمُنَاخُهَا في كلِّ مَنـــزِلَةٍ كَمَبِيتِ جُونيِّ القَطَا الكُـــدْرِ
وَسَمَا عَلى عُودٍ فَعَارَضَـنَا حِرْبَاؤُهَا أَوْ هَمَّ بِالخَطْـــرِ
وَتَكَلَّفِي اليَوْمَ الطَّوِيلَ وَقَـدْ صَرَّتْ جَنَادِبُهُ مِنَ الظُّهْـــرِ.[61]

فقد اتخذ الشاعر من الصحراء ((مرجعاً لمتخيله الشعري، ولتجاربه الإنسانية، و النفسية، والإبداعية، فالصراع هنا وجودي وفكري، وقد جعل من الصحراء صورة يفجر منها أوجاعه ,ومعاناته ونظرته في الحياة في فقدان الأمل والاستعداد للرحيل جعلت حياته عالَماً مشحوناً بالمواقف الممتدة من تجاربه الخاصة)) [62],فالصحراء مكاناً يمثل انتصاره على إرادة الشاعر، وترك الشاعر فيه رسوماً باقية في ذاكرته ومخيلتهِ. متصلة بالمكان وبالسعادة، ومكان متحول إلى الجدب والحر الشديد واليباس [63]. فالشاعر أدركه الإعياء ,ومشقة السفر فكف السَّفْر, ولقد ظل هو وصحبه يواصلون المسير في تلك الرحلة لا يأخذ النوم أبصارهم ، حين تتوسط الشمس في كبد السماء، والتعب الشديد على نفوسهم ، وإحساسهم بطول النهار على إبل نجيبة ، ضامرة سريعة ، تتدفق نشاطاً وحيوية ,وإذا ما أرتأت للراحة في منزل من منازل الطريق ، تراها كالقطا كالخيول السريعة التي اختلط سوادها بصفرة . وما تلبث أن تنهض مستأنفة سيرها ، تحت وقد الظهيرة ، في الوقت الذي يرتفع الحرباء على عوده ، ويهم بالحركة ، ويتعالى صرير الجنادب فقد أسهب الشاعر في لوحة الرحلة [64].إذاً فالشعر الجاهلي عبارة عن أقوال مستندة بأفكار ,وصور حسية وخيالية اتجاه الأشياء التي كان الشاعر الجاهلي يعايشها ,ويفكر فيها، كالصحراء، أو السفر، أو الحبّ [65]. ومما يظهر في النص قافية موحدة وحرف الروي متغير دلالة على عدم ثبات الحال بين القلق وعدم الاستقرار وبين تشبثه بالصحراء التي تمثل انتصار الارادة ومكاناً للذكريات.

وقال قيس بن ابي الأسلت عن المكان المتحول الذي يتمثل بالطلل والرحلة-:

ثم ارعويت وقد طال الوقـوف بنا فيها فصرتُ إلى وجناء شملال
تعطيك مشياً وإرقـــالاً ودأدأة إذا تسربلت الآكام بـــالآل
تردى الأكام إذا صرت جـــنادبها منها بصُلبٍ وقاح البطنِ عَمـال
لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذاتِ أوقـال.[66]

هنا الشاعر يحاول أن يثبت في أذهان العرب الصلة الجامعة والمتينة التي تجمع بين الحمامة ,والغصن الذي يحركه الهواء ,هي الحنين والاشتياق ,والانسجام، وهنا يشبه تلك الصورة بحنين الناقة للسير فالشاعر ليس أقل حنيناً من الناقة, وكأنه اكتفى بوصف حنينها ، أو هو قد ذهل بها عن نفسه .فالأرض معروفة طريقٌ شديدُ الصلابةِ مطبوع على الحركة والعمل ,فالناقة تتحمل المشاق في السير والعمل وتصبر صبراً جميلاً على العطش ,والشاعر يملك إحساساً عميقاً مرهف في استشعار تعب الناقة , فيظهر مدى انسجامه معها من خلالا حملها في وقت الظهيرة وكأنَّه يقول تحملني في وقت تعبي ,وأنا احملها في وقت إجهادها، ووقت الهاجرة لشدة الحرارة ، مما تشير تلك اللوحة الطللية, والرحلة إلى جانب عميق خفى يمتلكهُ الشاعر من شخصية قوية ، وعزيمة ماضية للأمام ، وأتلاف للمكان رغم خشونة العيش وحينما بلغت الناقة الماء وهمت أن تشرب ناحت بالقرب منها حمامة على غصن شجرة دوم) فهيج ذلك في نفسها كوامن الشجن ، وأثار فيها , فالشاعر يحاول إظهار شيء ولكن بصورة غير مباشرة صورة شعرية فيها رؤيا متحولة ألا وهي الرسوم والأطلال التي وقف عندها الشاعر وتأملها بعمق أحاسيسه المتشبثة بالمكان ,ولعله خاطبها وحاورها, وحينما لاذت بالصمت ولم تعطيه حرارة الاشتياق وأى جواب ,فصار إلى ناقته الشديدة القوية ،الخفيفة السريعة التى تعطيك في أصعب الأوقات, وأشدها حرارة تعطيك أى لون من ألوان السير تريد ,وهي حينما تصر الجنادب من شدة الحر تجدها أشد ما تكون نشاطاً ,وحيوية.[67]

ومما سبق فالمكان رقعة جغرافية يرسمها الانسان ,ويتعلق بها ,وعندما يغيب عنها أصحابها تظل رسومها باقية صامتة تخرج عنها الحياة ,ويظل الإنسان في حالة اشتياق لها دائماً, فالطلل مرتبط بالزمان ,والمكان ,وكلاهما مرتبطان بالذات الإنسانية, والمكان ايضاً مرتبط بمشاعر الإنسان نحوه ,وبما يشعر فيه من ألفة ,أو عداء ممَّا يشكل نسق ثقافي عبر تحولاته ,والأسباب التي أودت إلى ارتحالهِ عن المكان الأول إلى مكان آخر.

الهوامش

١ –ينظر: ابن منظور. لسان العرب، مادة :كون: ١٣٦.

٢ –ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم:٥٤٤.

٣ –سورة مريم، الآية :١٦ , وينظر: سورة ق، الآية: ٤١, .وينظر: سورة مريم، الآية:٥٧.

٤ –روائع قرآنية دراسة في جماليات المكان السردي, د. عبد الله خضر حمد:١١.

٥ –ينظر: إشكالية المكان في النص الأدبي، ياسين النصير: ٣٩٥ – ٣٩٦.

٦ –ينظر: المكان عند أدباء المهجر, جبران خليل جبران –أنموذجاً–ريمة رحيل – منال فكار: ٢٠١١ :١٠.

٧ –ينظر: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، حسن مجيد العبيدي، مراجعة عبد الأمير الأعسم:١٩.

٨ –وينظر: البدائع و الطرائف, جبران خليل جبران:٢٥.

٩ –ينظر: المكان عند أدباء المهجر, جبران خليل جبران: ١١.

١٠ –ينظر: شعرية المكان في الشعر الجاهلي– المعلقات العشر انموذجاً – بن بغداد أحمد:٣٨.

١١ –الموسوعة الفلسفية. عبد الرحمن بدوي:ج ٢ / ٦٦١.

١٢ –ينظر: الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا:١٦٨.

١٣ –ينظر: دراسات في الفلسفة القديمة والعصور الوسطى. محمد أبو زيان وحربي عباس عطيبو:٦٧–٦٩.

١٤ –ينظر: شعرية المكان في الشعر الجاهلي– المعلقات العشر انموذجا:٣٩.

١٥ –ينظر: شعرية المكان في الشعر الجاهلي– المعلقات العشر إنموذجاً: :٤٠.

١٦ –جماليات المكان ,غاستون باشلار ،ترجمة: غالب هلسا: ٥–٦.

١٧ –الرؤيا والتشكيل في الشعر العربي المعاصر, أ. د. سلام كاظم الاوسي:٧٨.

١٨ –المرجعية المعرفية للمقدمة الطللية بتن الجاهلية وصدر الإسلام –دراسة في النسق الثقافي, خميسي آدامي:١٥.

١٩ –الزمن في الشعر العراقي المعاصر مرحلة الرواد: ٣٩.

٢٠ –لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة ,عبد الفتاح يوسف:٢١,

٢١ –ينظر: المرجعية المعرفية للمقدمة الطللية بتن الجاهلية وصدر الإسلام –دراسة في النسق الثقافي:١٨.

٢٢ –الثنائيات الضدية, الدكتورة سمر الديوب:٥٤.

٢٣ –ينظر: المرجعية المعرفية للمقدمة الطللية بتن الجاهلية وصدر الإسلام –دراسة في النسق الثقافي:٢٠.

٢٤ –ينظر: تحولات المكان من العيني الى الذهني المركز: عبد الله الغذّامي, مجلة الدراسات العربية, ٠٢ May 2022, file:///C:/Users/ali/Downloads

٢٥ –تحولات المكان من العيني الى الذهني المركز.

٢٦ –ينظر: جماليات المكان في الشعر الجاهلي ديوان امرئ القيس انموذجاً: ١٢.

٢٧ –ينظر:الوقوف على الأطلال أو تصور المستقبل عبدالله الخاطر ٠٨؟ مارس ٢٠٢٠, إعداد الطلبة كمبادرين نحو إنشاء مشاريع هادفة, مجلة الشرق.https://m.al-sharq.com/opinion ,

٢٨ –ينظر: شمولية الرؤية وبراعة التصوير ذو الرمة : ٦٩.

٢٩ –الثنائيات الضدية, الدكتورة سمر الديوب:٣٤.

٣٠ –المرجعية المعرفية للمقدمة الطللية بتن الجاهلية وصدر الإسلام –دراسة في النسق الثقافي:١١.

٣١ – جماليات المكان في الشعر الجاهلي ديوان امرئ القيس انموذجاً:١٩–٢٠ –٣١.

٣٢ –ديوان حسان بن ثابت: ١٨٣. وقال ايضاً :

عفت ذات الأصابع فالجواء إلى عذراء منزلها خواء

ديار من بني الحسحاس قفرٌ تعفيها الروامس و السماء .ديوان حسان بن ثابت:١٧–١٨ .

٣٣ –ينظر: ديوان حسان بن ثابت:٢٤.

٣٤ –ينظر: جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني:٦٩.

٣٥ –جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني: ١١٧.

٣٦ –معاينة الطلل أرضية الانتماء المكاني – الشعراء المخضرمون إنموذجاً: ١٦١– ١٦٥ –١٨٢ .

٣٧ –ينظر: المكان في شعر الحرب، محمد صادق جمعة إبراهيم: ١٦١.

٣٨ –ينظر: ديوان حسان:١٣٤.

٣٩–ديوان حسان:٢٤.

٤٠ –ينظر: فلسفة المكان في الشعر العربي (قراءة موضوعاتية جمالية)،د. نجيب مونسي: ٩.

٤١–ينظر: ديوان حسان بن ثابت : ٢٤ .

وقال ايضاً: "**زادت همومي فماء العين ينحدر سحا إذا غرقته عبرة درر**

وجدا لشعثاء إذ شعثاء بهكنة حوراء لادنس فيها ولا خور

دع عنك شعثاء إذ كانت مودتها نزرا وشر وصال الواصل النزر

وأت الرسول فقل ياخير مؤتمن للمؤمنين اذاما عدل البشر

٤٢ –ديوان حسان بن ثابت:٦٠. (طيبة) المدينة المنورة، (رسم) أثر باقٍ، (المعهد) المنزل المعروف، (تعفو)) مد) تبلى، (الآيات) العلامات، (دار الحرمة) ما لا يحل انتهاكه .

٤٣ –ينظر: جماليات المكان في الشعر الجاهلي ديوان امرئ القيس انموذجاً:١٦.

٤٤ –معاينة الطلل أرضية الانتماء المكاني – الشعراء المخضرمون انموذجا:١٦٩ .

٤٥ –ينظر: الحوار المتمدن ,حوار مع د. سامي الذيب حول الأديان ومعتقداته الدينية وطبعته العربية وترجماته للقرآن والقضية الفلسطينية.

٤٦ –ديوان امية بن ابي الصلت: ٦٦.

٤٧ –ينظر: صورة المكان الفنية في شعر احمد السقاف:١٢٥–١٢٨.

٤٨ –ينظر: الثنائيات الضدية, الدكتورة سمر الديوب:٥٤.

٤٩ –ينظر: جماليات المكان في الشعر الجاهلي ديوان امرئ القيس انموذجاً: ١٥.

٥٠ –شرح ديوان كعب بن زهير: ٨٩.

٥١ –ينظر: تشكيل الخطاب الشعري دراسات في الشعر الجاهلي, أ.د موسى ربابعة:١٢.

٥٢ –الثنائيات الضدية, الدكتورة سمر الديوب:٥٤

٥٣ –الوقفة الطللية بين القبول والتساؤل في رؤى الشعراء الجاهليين ,د. علي مصطفى عشا, قسم اللغة العربية – الجامعة الهاشمية:٢٥.

٥٤ –ينظر: المكان في شعر طاهر زمخشري:٤٢

٥٥ –شعر عبد الله بن الزبعرى :٢٩. بالهامش وقال عبد الله بن الزبعرى في يوم احد يبكي القتلى:

أَلا ذَرَفَت مِن مُقلَتَيكَ دُموعُ وَقَد بانَ مِن حَبلِ الشَبابِ قُطوعُ

وَشَطَّ بِمَن تَهوى المَزارُ وَفَرَّقَت نَوى الحَي دارٌ بِالحَبيبِ فَجوعُ().شعر عبد الله بن الزبعرى :٣٧–٣٨. ذرفت: سَالَتْ. شط: بعد. والنوى: الْبعد والفرقة.

٥٦–الواقع الشعري و الموقف النقدي من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث الهجري, اعداد: عمار ويس:١٥٨.

٥٧–شعرية المكان في الشعر الجاهلي– المعلقات العشر إنموذجا – بن بغداد أحمد:١٨٦–١٨٧..

٥٨– الفضاء المتخيل في الشعر الجاهلي , رشيد نظيف:١٧–١٨.

٥٩ –بَيْداءُ :فلاة، صحراء.• أرض تُبيد سالكهَا."(). تعريف و معنى بيداء في معجم المعاني الجامع

٦٠–ديوان حسان بن ثابت : ١٠٤.

٦١–ينظر: روائع قرآنية دراسة في جماليات المكان السردي, د. عبد الله خضر حمد:١٢١.

٦٢–ينظر: شعرية المكان في الشعر الجاهلي– المعلقات العشر انموذجا:١٩٣.

٦٣–ديوان حسان بن ثابت : ١٠٤.

٦٤–جماليات المكان في الشعر العراقي الحديث, "سعدي يوسف أنموذجاً", مرتضى حسين علي حسن:٨٣–٨٤.

٦٥–ينظر: الثنائيات الضدية, الدكتورة سمر الديوب :٥٤.

٦٦–ينظر: مقدمة القصيدة الجاهلية عند حسان بن ثابت رضي الله عنه, د. محمود عبدالله أبو ,بحث نت..

٦٧–ينظر: النظام والكلام، ادونيس، دار الآداب، ط١، بيروت ١٩٩٣: ٣٦.

٦٨–ديوان ابي قيس بن الأسلت : ٣٤.

٦٩–ينظر:ديوان ابي قيس بن الأسلت : ٣٤.–٣٥.

المصادر والمراجع:

١. **القرآن الكريم**
٢. د. سلام كاظم الاوسي.الرؤيا والتشكيل في الشعر العربي المعاصر , ,أطروحة دكتوراه,كلية التربية–جامعة بغداد,٢٠٠٠م.
٣. أ.د موسى ربابعة تشكيل الخطاب الشعري دراسات في الشعر الجاهلي ، الأردن: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية ، ٢٠٠٠م.
٤. أ.د. سلام كاظم الأوسي, الزمن في الشعر العراقي المعاصر مرحلة الرواد., دار المدينة الفاضلة,العراق– بغداد,ط١, ٢٠١٢م.
٥. الإمام ابي سعيد السكري ,شرح ديوان كعب بن زهير , طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ,القاهرة, الدار القومية للطباعة والنشر,(د.ت)
٦. جبران خليل جبران ,البدائع و الطرائف ،(د–ط) ، دار الجيل للنشر و الطباعة ،بيروت، ٢٠٠٤ م.
٧. جمعهُ ووقف على ديوان امية بن ابي الصلت, طبعهِ: بشير بموت, المكتبة الأهلية, بيروت, ط١, ١٩٣٤م.

٨. جنداري، إبراهيم ,الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا,,دار الشؤون الثقافية العامة،)بغداد، ط ١، ٢٠٠١ م.
٩. حسن مجيد العبيدي, نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، مراجعة عبد الأمير الأعسم، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧ م .
١٠.د. حسن محمد جودة, ديوان ابي قيس بن الأسلت الأوسي الجاهلي, دراسة وجمع وتحقيق: دار التراث للنشر, القاهرة, مطبعة السنة المحمدية, ١٩٧٣م.
١١.د. خالد ناجي السامرائي ,شمولية الرؤية وبراعة التصوير ذو الرمة, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ط١, ٢٠٠٢م.
١٢.د. صالح ملا ّعزيز جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني, , دار الزمان, الموصل,(د.ت).
١٣.د. عبد الله خضر حمد, روائع قرآنية دراسة في جماليات المكان السردي, دار القلم, بيروت–لبنان,(د.ط, (د.ت).
١٤.د. نجيب مونسي, فلسفة المكان في الشعر العربي (قراءة موضوعاتية جمالية)، اتحاد الكتّاب العرب, دمشق, ٢٠٠١م.
١٥.د. يحيى الجبوري ,شعر عبد الله بن الزبعرى, رفعهُ: عبد الرحمن النجدي, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط٢, ١٩٨١م.
١٦.الدكتورة سمر الديوب, الثنائيات الضدية ,منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب, وزارة الثقافة دمشق, ٢٠٠٩م .
١٧.رشيد نظيف، الفضاء المتخيل في الشعر الجاهلي، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، (المغرب)، ط ١, ٢٠٠٠ م.
١٨.عبد الرحمن بدوي, الموسوعة الفلسفية. المؤسسة العربية للدراسات و النشر. بيروت ط ١٩٨٥م : ج ٢.
١٩.عبد الفتاح يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشوارت الاختلاف، الجزائر، ط ١, ٢٠١٠م.
٢٠.عبدا علي مهنا ديوان حسان بن ثابت, شرحه وق دم له:. دار الكتب العلمية, بيروت–لبنان, ط٢, ١٩٩٤م .
٢١.العلامة الراغب الأصفهاني ,معجم مفردات ألفاظ القرآن, تحقيق: صفوان عدنان داوودي, دار الشامية بيروت,ط٤, ١٤٢٥ هـ.
٢٢.غاستون باشلار ،ترجمة: غالب هلسا جماليات المكان , ، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت, ط٥, ٢٠٠٠ م.
٢٣.للإمام العلامة ابن منظور, ومحمد الصادق العبيدي, لسان العرب, اعتنى بتصحيحه: امين محمد عبد الوهاب إحياء التراث العربي, بيروت–لبنان, ط٣, ١٩٩٩م
٢٤.محمد أبو زيان وحربي عباس عطيبو دراسات في الفلسفة القديمة والعصور الوسطى., دار المعرفة. بيروت. ط١, ١٩٩٧م .
٢٥.النظام والكلام، ادونيس، دار الآداب، ط١، بيروت ١٩٩٣م.
٢٦.ياسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، بغداد , دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٨٦م.

<u>الرسائل والأطاريح</u>

٢٧.بدر نايف الراشدي ,صورة المكان الفنية في شعر احمد السقاف, كلية الآداب والعلوم, جامعة الشرق الأوسط, رسالة ماجستير , ٢٠١١-٢٠١٢م
٢٨.بن بغداد أحمد ,شعرية المكان في الشعر الجاهلي- المعلقات العشر انموذجاً -, شهادة الدكتوراه في النقد المعاصر , جامعة جيلالي ليابس/ سيدي بلعباس ,كلية الآداب واللغات والفنون, ٢٠١٥-٢٠١٦م.
٢٩.خامر هاجرأ, جماليات المكان في الشعر الجاهلي ديوان امرئ القيس انموذجاً, جامعة العربي بن مهيدي – كلية الأدب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية,أم البواقي قسم اللغة العربية وآدابها, شهادة الماستر, الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية,٢٠١٠-٢٠١١م.
٣٠.خميسي آدامي ,المرجعية المعرفية للمقدمة الطللية بتن الجاهلية وصدر الإسلام -دراسة في النسق الثقافي- رسالة دكتوراه العلوم في الأدب المغربي القديم, , كلية اللغة والأدب العربي والفنون-جامعة باتنة١, ٢٠١٦-٢٠١٧م.
٣١.د. علي مصطفى عشا ,الوقفة الطللية بين القبول والتساؤل في رؤى الشعراء الجاهليين, قسم اللغة العربية – الجامعة الهاشمية.
٣٢.ريمة رحيل – منال فكار ,المكان عند أدباء المهجر, جبران خليل جبران -أُنموذجاً-, المركز الجامعي أكلي محند أولحاج- البويرة-معهد اللغات والأدب العربي, الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية, معهد اللغات والأدب العربي, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس -في اللغة والأدب العربي, ٢٠١٢/ السنة الجامعية: ٢٠١١ م.
٣٣.سلمى محمد باحشوان ,المكان في شعر طاهر زمخشري, جامعة الملك عبد العزيز -كلية الآداب والعلوم الإنسانية ,رسالة ماجستير, ٢٠٠٩-٢٠١٠م.
٣٤.عمار ويس ,الواقع الشعري و الموقف النقدي من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث الهجري, , درجة دكتوراه, كلية الآداب و اللغات- جامعة منتوري قسنطينة, السنة الجامعية ٢٠٠٤/٢٠٠٥ م.
٣٥.محمد صادق جمعة إبراهيم ,المكان في شعر الحرب، رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة الموصل، ٢٠٠٥م.
٣٦.مرتضى حسين علي حسن ,جماليات المكان في الشعر العراقي الحديث, "سعدي يوسف أنموذجاً" , درجة الماجستير, عمادة البحث العلمي والدراسات العليا-جامعة فيلادلفيا, كانون الثاني، ٢٠١٦م.

المجلات والصحف والشبكة المعلوماتية النت

٣٧.أ.م.د. رافعة سعيد حسين السراج, د. محمد عبدالقادر حسي ,معاينة الطلل أرضية الانتماء المكاني – الشعراء المخضرمون إنموذجاً, , قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق ١,قسم اللغة العربية، هيئة العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، إقليم كردستان- العراق. ٢,(تاريخ القبول بالنشر: ٨ أيلول ٢٠١٣), مجلة جامعة زاخو، اجمللد:١ B(،)العدد:١ , ٢٠١٣م.
٣٨.د. محمود عبدالله أبو الخير ,مقدمة القصيدة الجاهلية عند حسان بن ثابت رضي الله عنه, ,أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم اللغة العربية وآدابها ,كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية – جامعة الملك خالد, بحث نت..

٣٩. السيد عبد الله سالم ,الحوار المتمدن ,حوار مع د. سامي الذيب حول الأديان ومعتقداته الدينية وطبعته العربية وترجماته للقرآن والقضية الفلسطينية, لصفحة الرئيسية – الادب والفن – شعراء العربية النصارى (٣) أمية بن أبي الصلت https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=363977

٤٠. عبد الله الغذّامي ,تحولات المكان من العيني الى الذهني المركز:, مجلة الدراسات العربية, ٠٢ ,May 2022 file:///C:/Users/ali/Downloads

٤١. عبدالله الخاطر ,الوقوف على الأطلال أو تصور المستقبل ؟٠٨ مارس ٢٠٢٠, إعداد الطلبة كمبادرين نحو إنشاء مشاريع هادفة, مجلة الشرق. https://m.al-sharq.com/opinion ,

Sources and references:

1. The Holy Quran
2. d. Salam Kazem Al-Awsi. Vision and Formation in Contemporary Arabic Poetry, Ph.D. thesis, College of Education - University of Baghdad, 2000.
3. Prof. Dr. Musa Rababa, Formation of Poetic Discourse, Studies in Pre-Islamic Poetry, Jordan: Hamada Foundation for University Studies, 2000.
4. Prof. Salam Kazem Al-Awsi, Time in Contemporary Iraqi Poetry, The Pioneer Stage, Dar Al-Madina Al-Fadeela, Iraq-Baghdad, 1st edition, 2012 AD.
5. Imam Abi Saeed Al-Sukkari, Explanation of Diwan Ka'b Bin Zuhair, an illustrated edition of the Egyptian Book House, Cairo, the National House for Printing and Publishing, (Dr. T)
6. Gibran Khalil Gibran, Al-Bada'i wa'l-Tarif, (D-i), Dar Al-Jeel for Publishing and Printing, Beirut, 2004 AD.
7. Collected and endowed with the Diwan of Umayya bin Abi Al-Salt, printed by: Bashir Bamut, Al-Ahlia Library, Beirut, 1st edition, 1934 AD.
8. Jandari, Ibrahim, The Narrative Space of Jabra Ibrahim Jabra, House of General Cultural Affairs, (Baghdad, 1st edition, 2001 AD.
9. Hassan Majeed Al-Obaidi, The Theory of Place in the Philosophy of Ibn Sina, reviewed by Abdul-Amir Al-Aasam, 1st edition, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1987 AD.
10. d. Hassan Muhammad Gouda, Diwan Abi Qais bin Al-Aslat Al-Ausi Al-Jahili, study, collection and investigation: Dar Al-Turath for Publishing, Cairo, Al-Sunna Al-Muhammadiyah Press, 1973 AD.
11. d. Khaled Naji Al-Samarrai, the comprehensiveness of the vision and the ingenuity of photography with a shot, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1st edition, 2002 AD.
12. d. Saleh Mulla Aziz, The Aesthetics of Psychological Reference in the Quranic Discourse, Dar Al-Zaman, Mosul, (D.T).
13. d. Abdullah Khader Hamad, Quranic Masterpieces, A Study in the Aesthetics of the Narrative Place, Dar Al-Qalam, Beirut-Lebanon, (D.T., (D.T).
14. d. Najib Munsi, The Philosophy of Place in Arabic Poetry (Aesthetic Objective Reading), Arab Writers Union, Damascus, 2001.
15. d. Yahya Al-Jubouri, The Poetry of Abdullah Bin Al-Zabari, submitted by: Abdul Rahman Al-Najdi, Al-Risala Foundation, Beirut, 2nd edition, 1981 AD.
16. Dr. Samar Al-Dayoub, Opposites, Publications of the Syrian General Authority for Books, Ministry of Culture, Damascus, 2009.

17. Rashid Nazif, The Imaginary Space in Pre-Islamic Poetry, Al Madaris Publishing and Distribution Company, Casablanca, (Morocco), 1st edition, 2000 AD.
18. Abd al-Rahman Badawi, The Philosophical Encyclopedia. Arab Foundation for Studies and Publishing. Beirut, 1985 AD: Part 2.
19. Abdel-Fattah Youssef, Linguistics of Discourse and Culture Patterns, Arab House for Science Publishers, Beirut, Al-Ikhtif Publications, Algeria, 1st edition, 2010 AD.
20. Abd Ali Muhanna, Diwan Hassan Ibn Thabit, his explanation and introduction:. Scientific Books House, Beirut-Lebanon, 2nd edition, 1994.
21. Allama Ragheb Al-Isfahani, Lexicon of Vocabulary of the Qur'an, investigation: Safwan Adnan Dawoodi, Dar Al-Shamiya, Beirut, 4th edition, 1425 AH.
22. Gaston Bachelard, translated by: Ghaleb Halasa, The Aesthetics of Place, University Institute for Studies, Beirut, 5th Edition, 2000 AD.
23. For the imam, the scholar Ibn Manzoor, and Muhammad al-Sadiq al-Ubaidi, Lisan al-Arab, he took care of correcting it: Amin Muhammad Abd al-Wahhab, Revival of Arab Heritage, Beirut-Lebanon, 3rd edition, 1999 AD
24. Muhammad Abu Zayan and Harbi Abbas Ateibo, Studies in Ancient Philosophy and the Middle Ages, Dar Al-Maarifa. Beirut. 1st edition, 1997 AD.
25. Order and Speech, Adonis, Dar Al-Adab, 1st edition, Beirut, 1993.
26. Yassin Al-Naseer, The Problem of Place in the Literary Text, Baghdad, General Cultural Affairs House 1986 AD.
Letters and dissertations
27. Badr Nayef Al-Rashdi, the artistic image of the place in the poetry of Ahmed Al-Saqqaf, College of Arts and Sciences, Middle East University, master's thesis, 2011-2012.
28. Ben Baghdad Ahmed, The Poetics of Place in Pre-Islamic Poetry - The Ten Mu'allaqat as a Model -, Ph.D. in Contemporary Criticism, University of Djilali Liabis/ Sidi Bel Abbas, Faculty of Arts, Languages and Arts, 2015-2016.
29. Khamer Hajra, The Aesthetics of Place in Pre-Islamic Poetry, Diwan Imru' al-Qais as a Model, Larbi Ibn M'hidi University - College of Literature, Languages, and Social and Human Sciences, Umm al-Bawaqi, Department of Arabic Language and Literature, Master's degree, People's Democratic Republic of Algeria, 2010-2011.
30. Khamisi Adami, The Cognitive Reference of the Introductory Tolerance of the Pre-Islamic and Early Islam - A Study in the Cultural Pattern - PhD Thesis in Ancient Moroccan Literature, , College of Language, Arabic Literature and Arts - University of Batna 1, 2016-2017.
31. d. Ali Mustafa Asha, The Talal Pause Between Acceptance and Questioning in the Visions of the Pre-Islamic Poets, Department of Arabic Language - The Hashemite University.
32. Rima Rahil - Manal Fakkar, The Place for Diaspora Writers, Gibran Khalil Gibran - as a Model -, University Center Akli Mohand Olhaj - Bouira - Institute of Arabic Languages and Literature, People's Democratic Republic of Algeria, Institute of Arabic Languages and Literature, memorandum submitted for obtaining a bachelor's degree - in Arabic Language and Literature, 2012/ Academic year: 2011.
33. Salma Muhammad Bahashwan, The Place in the Poetry of Taher Zamakhshari, King Abdulaziz University - College of Arts and Human Sciences, master's thesis, 2009-2010.
34. Ammar Wais, Poetic Reality and Critical Attitude from Jahiliyyah to the End of the Third Century Hijri, , Ph.D., Faculty of Arts and Languages - University of Mentouri Constantine, academic year 2004/2005 AD.

35. Muhammad Sadiq Juma Ibrahim, The Place in War Poetry, Master Thesis, College of Education - University of Mosul, 2005.
36. Mortada Hussein Ali Hassan, Aesthetics of Place in Modern Iraqi Poetry, “Saadi Yusuf as a Model,” Master’s degree, Deanship of Scientific Research and Graduate Studies - Philadelphia University, January, 2016.
Magazines, newspapers and informational network the Internet
37. A.M.D. Rafia Saeed Hussein Al-Sarraj, Dr. Muhammed Abdel-Qader Hassi, Inspection of ruins on the ground of spatial affiliation - Veteran poets as a model, , Department of Arabic Language, College of Education, University of Mosul, Iraq 1, Department of Arabic Language, Human Sciences Authority, University of Zakho, Kurdistan Region - Iraq. 2, (Date of acceptance for publication: September 8, 2013), Zakho University Journal, Volume: 1) B, (Issue: 1, 2013).
38. d. Mahmoud Abdullah Abu Al-Khair, introduction to the pre-Islamic poem
39. Mr. Abdullah Salem, The Civilian Dialogue, an interview with Dr. Sami Al-Dheeb on religions, his religious beliefs, his Arabic edition, his translations of the Qur’an and the Palestinian cause
40. Abdullah Al-Ghathami, Transformations of Place from the Visual to the Mental Center: The Journal of Arab Studies, 02 May 2022, file:///C:/Users/ali/Downloads
41. Abdullah Al-Khater, Standing on the ruins or imagining the future? 08 March 2020, Preparing students as initiators towards creating meaningful projects, Al Sharq Magazine, https://m.al-sharq.com/opinion.